عطف على جملة : (ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا) إلى آخرها لأن هذا تمثيل لحال هدي القرآن بالصراط المستقيم الذي لا يجهد متبعه فهذا ضد لحال التمثيل في قوله : (كأنما يصعد في السماء) . وتمثيل الإسلام بالصراط المستقيم يتضمن تمثيل المسلم بالسالك صراطا مستقيما فيفيد توضيحا لقوله : (يشرح صدره للإسلام) . وعطفت هذه الجملة مع أنها بمنزلة بيان الجملة التي قبلها لتكون بالعطف مقصودة بالإخبارز وهو اقبال على النبي A بالخطاب .

والإشارة ب (هذا) إلى حاضر في الذهن وهو دين الاسلام . والمناسبة قوله (يشرح صدره للإسلام) . والصراط حقيقته الطريق وهو هنا مستعار للعمل الموصل إلى رضى ا تعالى . وإضافته إلى الرب لتعظيم شأن المضاف فيعلم أنه خير صراط . وإضافة الرب إلى ضمير الرسول تشريف للمضاف إليه وترضية للرسول صلى ا عليه وسلم بما في هذا السنن من بقاء بعض الناس غير متبعين دينه .

والمستقيم حقيقته السالم من العوج وهو مستعار للصواب لسلامته من الخطأ أي سنن ا الموافق للحكمة والذي لا يتخلف ولا يعطله شيء .

ويجوز أن تكون الإشارة إلى حاضر في الحس وهو القرآن لأنه مسموع كقوله : (وهذا كتاب أنزلناه مبارك) فيكون الصراط المستقيم مستعارا لما يبلغ إلى المقصود النافع كقوله : (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) . ومستقيما حال من (صراط) مؤكدة لمعنى إضافته إلى ا .

وجملة : (قد فصلنا الآيات) استئناف وفذلكة لما تقدم . والمراد بالآيات آيات القرآن . ومن رشاقة لفظ " الآيات " هنا أن فيه تورية بآيات الطريق التي يهتدي بها السائر .

واللام في : (لقوم يذكرون) للعلة أي فصلنا الآيات لأجلهم لأنهم الذين ينتفعون بتفصيلها .

والمراد بالقوم المسلمون لأنهم الذين أفادتهم الآيات وتذكروا بها .

(لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون [127]) الضمير في : (لهم دار السلام) عائد إلى (قوم يذكرون) .

والجملة إما مستأنفة استئنافا بيانيا : لأن الثناء عليهم بأنهم فصلت لهم الآيات ويتذكرون بها يثير سؤال من يسأل عن أثر تبيين الآيات لهم وتذكرهم بها فقيل : (لهم دار السلام) .

وإما صفة : (لقوم يذكرون) .

وتقديم المجرور لإفادة الاختصاص للقوم الذين يذكرون لا لغيرهم .

والدار : مكان الحلول والإقامة ترادف أو تقارب المحل من الحلول وهو مؤنث تقديرا فيصغر على دويرة . والدار مشتقة من فعل دار يدور لكثرة دوران أهلها ويقال لها : دارة ولكن المشهور في الدارة أنها الأرض الواسعة بين جبال .

والسلام : الأمان والمراد به هنا الأمان الكامل الذي لا يعتري صاحبه شيء مما يخاف من الموجودات جواهرها وأعراضها فيجوز أن يراد بدار السلام الجنة سميت دار السلام لأن السلامة الحق فيها . لأنها قرار أمن من كل مكروه للنفس فتمحضت للنعيم الملائم وقيل : السلام اسم من أسماء ا تعالى أي دار ا تعظيما لها كما يقال للكعبة : بيت ا ويجوز أن يراد مكانة الأمان عند ا أي حالة الأمان من غضبه وعذابه كقول النابغة : .

كم قد أحل بدار الفقر بعد غنى ... عمرو وكم راش عمرو بعد إقتار و (عند) مستعارة للقرب الاعتباري أريد به تشريف الرتبة كما دل عليه قوله عقبه : (وهو وليهم) ويجوز أن تكون مستعارة للحفظ لأن الشيء النفيس يجعل في مكان قريب من صاحبه ليحفظه فيكون المعنى تحقيق ذلك لهم وأنه وعد كالشيء المحفوظ المدخر كما يقال : إن فعلت كذا فلك عندي كذا تحقيقا للوعد .

والعدول عن إضافة (عند) لضمير المتكلم إلى إضافته للاسم الظاهر : لقصد تشريفهم بأن هذه عطية من هو مولاهم فهي مناسبة لفضله وبره بهم ورضاه عنهم كعكسه المتقدم آنفا في قوله تعالى : (سيصيب الذين أجرموا صغار عند ا) .

وعطف على جملة : (لهم دار السلام) جملة : (وهو وليهم) تعميما لولاية ا إياهم في جميع شؤونهم لأنها من تمام المنة . والولي يطلق بمعنى الناصر وبمعنى الموالي .

A E